المحاضرات والكلمات

تأملات في سورة النبأ ٧١-٦٢)عَمّ يَتَسَاءَلُونَ(| الشيخ أ.د يوسف الشبل)جامع البابطين(

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذا المجلس المبارك هذا المجلس العطر تعطل بكلام الله سبحانه وتعالى - 00:00:28

كل ثلاثاء مجلس هذا المجلس المبارك بتدبر القرآن الكريم المطلوب من المسلم وقرأ القرآن يتدبر وان يفهم ما يقول هذا الواجب عليه لا يقرأ شيء لا يعلمه لكن كل انسان على قدر استطاعته - 00:00:45

كل انسان مطالب بان يتعلم وان يقرأ وان يفهم. ولكن الناس اعلى درجات ومنهم من يدرك معاني القرآن الكريم بلغته وفهمه وادراكه تعلمه ومنهم من هو اقل واقل وكل على قدر استطاعته - 00:01:10

لكن المطلوب للمسلم وان يتدبر القرآن الكريم كما امر الله سبحانه وتعالى يقول بعض السلف الاية القرآن الكريم مثل التمرة كل ما تزيد في مضغها حلاوتها كل ما تزيد تجد حلاوتها - 00:01:28

والاية مثل التمرة. كل ما تقرأها وتعيد وتتدبر وتتأمل تجد وراء هذه الاية معاني كثيرة لا تظن ان الاية لها معنى يعني كلمة ومعناها هذا صحيح لكن وراء هذا المعنى معاني كثيرة - 00:01:51

ولذلك ابن مسعود رضي الله عنه يقول تدبر القرآن تأمل القرآن فان فيه علم الاولين والاخرين العلم الاولين والاخرين ما من علم من العلوم الدنيا هذي او في الاخرة الا جمعه الله في هذا القرآن الكريم - 00:02:11

نحن ما زلنا تدبر وتأمل النبأ سورة عمان في اياتها بلقاءات ماضية ولا زلنا نتدبرها هذه السورة من سور القرآن الكريم عن ركن من اركان ركن من اركان الايمان وهو الايمان باليوم الاخر - 00:02:33

باليوم الاخر كل سيواجه هذا اليوم لابد ان يتحقق عنده معرفة ان يتحقق عنده معرفة لهذا اليوم العظيم ابتدأت بقوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم ما هو النبأ العظيم - 00:03:04

ما ذكره الله ثم بدأ يسوق لنا سبحانه وتعالى ايات عظام نشاهدها امامنا الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا - 00:03:26

وجعلنا سراجا وهاجا ثم قال بعد ذلك وانزلنا من المعصرات ماء فجاجا ان يخرج به حبا ونباتا وجنات البابا لماذا جعل هذه الاية نهاية المطر وانزاله ثم بعد ذلك انبات الزرع - 00:03:43

جعلها اخر شي هذا التأمل هذا التدبر. لماذا جعلها اخر شيء؟ اخر اية لانه ذكر بعدها البعث البعث ما هو يحيى بعد اماته والمطر يحي الارض بعد موتها من اياته انك ترى الارض خاشعة - 00:04:06

اذا انزلنا عليها الماء اهتزت قرابة ان الذي احياها في ايات اخرى لما ذكر الله الايات حب الحصيد وذكر في سورة قاف قال كذلك الخروج هذا التدبر لذلك لما قال وجنات الفافا قال بعدها ماذا - 00:04:28

قال ان يوم الفصل كان ابي قاتل هذا اليوم الفصل هو يوم القيامة لماذا سماه الله بيوم الفصل لامرين امرين الامر الاول لان الله يفصل

يفصل فيه ما وقع من المشركين في اختلافهم - 00:04:54
الذي هم فيه مختلفون الان يأتيك الفصل الذي يفصل في هذا الكلام المتردد بينهم اذا رأوه خلاص انتهى الامر. ما في اختلاف عندهم عين اليقين امامك هذا معنى سمي بيوم الفصل والمعنى الثاني - 00:05:19
والفصل بمعنى القضاء يعني يقضي الله ويفصل بين بين الناس في هذا اليوم بين هذه الخصومات كلها. واول ما يقضى بين الناس الدماء ثم بعد ذلك تأتي قضايا عظيمة اذا هو يوم الفصل يوم القضاء. وسمي ويسمى القاضي قاضيا لانه يفصل - 00:05:40
بين المتنازعين او المتنازعين هذا معنى ان يوم الرسول اسم من اسماء يوم القيامة هو القرآن ذكر لنا اسماء يوم القيامة كثيرة جدا يوم الحساب يوم الحسرة وخذ يوم الازفة اسماء كثيرة - 00:06:05
هنا قال يوم الفصل من التدبر والتأمل لماذا قال الله او سمى الله يوم القيامة هنا بيوم الفصل ماذا قال؟ لماذا لم يقل يوم الحاقة؟ ولا الطامة لماذا اختار يوم الفصل - 00:06:32
لانهم اختلفوا فيه فجاء الرد عليه انتم اختلفتم؟ هذا فصل بين اختلافكم اختار كلمة الفصل حتى يبين لك هذا الترابط بين الايات والتأمل تأمل ايها الاخوة نتأمل قال ان يوم الفصل - 00:06:47
كان ميقاتا اي زمنا مؤقتا. لا يتقدم ولا يتأخر ميقات ميقات اي وقتا مؤقتا عند الله سبحانه وتعالى. لا يمكن يتأخر ولا لحظة ولا يتقدم ولا يعلم هذا الميقات الا الله - 00:07:05
عن الساعة قل انما علمها عند الله لا يعلمها احد ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث كل هذه الايات لا يعلمه الا الله يوم كان ميقاتا لا يعلمه لا ملك مقرب - 00:07:26
ولا نبي مرسل ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة لما ابين لك هذا اليوم الذي هو يوم له وقت سيأتي فيه مهما كان لا بد ان يأتي هذا اليوم وقته عندما - 00:07:48
ينفخ في الصور ينفخ في الصور. من النافخ من الذي سينبخ في الصور؟ هو الملك الموكل بذلك من هو؟ هو اسرافيل وكله الله بالنفخ ما هو كيف ينفخ الصور السور هو البوق - 00:08:08
وهو القرن وكان قبل الاسلام وايضا فيه الاسلام كانوا يأخذون قرن الثور ويجوفونه من الداخل يفتحون فتحته الضيقة ثم ينادي في هذا القرن يحدث صوتا عاليا وجاء في الحديث يقول صلى الله عليه وسلم كيف اهنأ - 00:08:31
وقد التقم صاحب القرن قرنه وينتظر ان يوحى اليه من يؤمر بالنفخ يعني يقصد اسرافيل قد اخذ اخذ البوق لو اخذ السور وينتظر من يؤمر متى يؤمر حتى هو ما يدري - 00:08:59
اليوم ينفخ بالصور فتأتون ايها الخلق افواجها المراد بهم بنو ادم لكن جميع الخلق يأتون حتى الحيوانات تحشر والوحوش تحشر والحشرات تحشر حتى كنوز الارض يؤتى بها يؤتى بها يجمع كل شيء في هذه في عرصات يوم القيامة - 00:09:19
قال وتأتون افواجا ما معنى افواجها جماعات جماعات جماعات واصناف اهل الكفر اصناف واهل الطاعة اهل القرآن الصلاة اهل الصيام اهل الذكر وخذ في جانب الشقاء اهل الضلال دعاة الى نار جهنم - 00:09:46
كل اهل الفسق واهل فواحش واهل الزنا كل افواه جماعات جماعات منطلقة نلاحظ انه ما قال تخرجون من قبوركم افواجا قال تأتون دلالة تأتون اشد من تخرجون انه سيخرج ويأتي منطلقا - 00:10:14
ولذلك قال ونبخ في الصور فاذا هم الاجداث الى ربهم ينسلون. مسرعين هذا معناه ينسلون قال قال هنا وتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابه السماء ويأتيك بعدها الجبال ايات عظيمة - 00:10:34
السماء يحدث لها اشياء عجيبة على ثقلها اطرافها وعظمها الاهوال ما يصيبه والجبال على قوتها وصلابتها يصيبها ما يصيبها ذكر الله السماء عند عند البعث احوال كثيرة لو تقرأ القرآن ستجد ستجد - 00:11:03
كثيرة اقوالا كثيرة تمر لماذا مرة يقول الله سبحانه وتعالى يوم تكون السماء كالمهل قالوا الرصاص المذاب تذوب من شدته موقف السماء كالمهل ومرة يقول يوم نطوي السماء كطي السجل - 00:11:30

مرة يقول اذا انشقت السماء مرة يقول يوم تشقق السماء وهنا يقول ابوابا يعني مفتحة ويصبح عالم السماوات وعالم الارض واحد تفتح السماوات على الارض بعد ما كانت مغلقة هذي اية من ايات - 00:11:54

قال بعض اهل التفسير ان السماوات يوم القيامة تمر بمراحل شيئا فشيئا قطار بداية الشقوق وتفطرت قدماه بداية الشقوق انشقاق اعظم وهكذا في سورة الرحمن السماء وردة كالدهان وردة يعني حمراء شديدة الحمرة - 00:12:14

ثم تذوب مثل الدهان تمر باحوال عجيبة فتحت السماء متى متى يفتح السماء قبل النفخ ولا بعد النفخ بعد النفخ او قبله ذكر بعضهم انها قبل النفخ وبعضهم قال بعد بعد البعث وبعضهم قال قبل البعث - 00:12:47

الذي يظهر والله اعلم انها بعد بعد بعث الناس من قبورهم قوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا فتحت السماء وكانت ابوابا مشرعة وسيرت الجبال وكانت سرابا هذي اهوال يذكرها الله لنا ما ما نعلمها ولا نعرفها - 00:13:12

والمشركون ما يعلمون هذه الاشياء. فاراد الله سبحانه وتعالى ان يثبت لهم بدقة دقيقة يذكرها لك شيئا فشيئا يقول وسيرة الجبال فكانت سرابا الجبال نفس مثل ما ذكرنا في السماء - 00:13:38

تمر باحوال يوم ترجف الارض والجبال كانت الجبال كثيبا مهيلا قال هنا قال سيرت قال يسألونك عن الجبال فقل ينسبها ربي نسفا ويذرها طاعا نمر بمراحل في سورة اخرى قال - 00:13:56

جبال كالعهن المنفوش ينفش يتطاير يصبح خفيفا تطاير في الهواء في اية قال بست الجبال بسا فتتت يمر بمراحل الى ان تذهب قال هنا فكانت سرابا واذا جئت ما وجدت شيء - 00:14:19

وانت سيرت الجبال وذهبت ما في جبال اصبحت قاعا صرخا قال كذلك يأتيك الكلام الان هو اعظم شيء بعد ما بينت هذه الايات وليست فقط السماء والارض او الجبال؟ لا - 00:14:44

في الارض وفي احوال كثيرة تذكر في سور اخرى من احوال يوم القيامة مما يمر بهذا كثير لكن الله سبحانه وتعالى يذكر في مواضع شيئا دون شيء. وهكذا تجد ان هنا يذكر شيء وهنا يذكر شيء وهكذا - 00:15:03

قال ان جهنم كانت مرصادا جهنم هي النار هذا اسم من اسمائها اسم مخيف في سورة اخرى قال سماها قال الجحيم مرة سماها الحطمة ولها اسماء كثيرة لها اسماء في القرآن لها - 00:15:20

حملت وجدت وجدت ان لها اسماء كثيرة قال ان جهنم اختيار الاسم هنا له دلالة تتدبر وتأمل كلمة جهنم هذه مخيفة لهم لانهم منكرون للنار ومنكرون البعث وجاء بما هو يثيره - 00:15:43

ما هو يخيفه قال ان جهنم كانت مرصادا جهنم ترصدهم ما يمكن يتجاوز احد ترقبهم من بعيد وترصدهم واحدا واحدا لا يمكن ان يفلت احد منهم ان جهنم كانت مرصادا - 00:16:06

وكل سيمر على جهنم المؤمن التقي وغير المؤمن كل شيء وان منكم الا واردة ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا سترصد الخلق كلهم وما من احد الا سيمر على هذا الصراط - 00:16:31

على متن جهنم لا يمكن الا ما شاء الله الا ما شاء الله قال ان جهنم كانت مرصادا لمن الطاغين العظيم ما ابى اي مرجعا ومأوى لهم الطغاة والطاغين المستكبرون هم الذين استكبروا عن الحق - 00:16:52

اكبر عن الله اكبر عن قبول شريعته ودعوته وعن رسله وعن الايمان بالله والاستعداد اليوم طغوا في الارض واكثروا فيها الفساد وعدهم الله وعنهم اسرفوا على انفسهم وهم اصحاب النار - 00:17:19

اسرفوا على انفسهم. قال ما ابى واذا كانت جهنم لهم مرجعا ومآبا ومأوى يقيمون فيها خالدين فيها. لا يخرجون منها قال فيها اعطاك الوقت الزمن ثابتين فيها احقابا. اي يقيمون فيها مدة لا تنتهي - 00:17:40

كلمة الاحقاب في لغة العرب جمع حقب والحقد هو المدة التي لا تنقضي. مدة طويلة لذلك يقول يقول موسى لفتاة او امضياء عقوبة يعني لا اقف ابدا حتى اصل الى هذا - 00:18:08

فقوله لابثين فيها احقابا اي مدة طويلة. قال بعض اهل التفسير ان الحقد ثمانون سنة صحيح انه لا يحد بحد اذا جاء الدليل على انه

ثمانون نعم اما يعني لا نستطيع ان نجزم - 00:18:28
ولذلك اكثر المحققين على ان كلمة الاحقاب هي المدد التي لا تنقضي لا تنقضي ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك وما هم منها فيها ابدا فيها احقابا ثم ذكر لنا احوالهم في نار جهنم - 00:18:48
قال لا يذوقون فيها وردا ولا شرابا الا حميما ووساقا وحالهم في نار جهنم طيب قال هنا لماذا بدأ باهل النار الاشقياء ثم اخر اهل اهلا اهل السعادة اهل الجنة - 00:19:11
لأن السياق في الرد على المنكرين سياق في الرد على المنكرين فقدم يثبت لهم يثبت لهم ان اصروا واستمروا فهذا الذي سيواجههم لهم مواعيد لذلك قال لا يذوقون فيها برد ولا شرابا. شف كلمة - 00:19:33
الذوق واخذ الشيء اليسير بالطعام تقول اذوق الطعام شيء يسير وهو يقول الله سبحانه وتعالى ولا شيء يسير لا يذوقونها فيها البرد والبرد ما هو ود الحر مراد الهواء النسيم ما يجدونه - 00:19:54
ما يجدونه. قال لا يذوقون ولا ذوق بردا ولا شرابا ما يذوقون الشراب الهنيء التراب الذي يطفئ العطش ما يذوقونه ولذلك استثنى الا تميما وغساقا ما هو والماء الذي انتهى في شدة الحرم - 00:20:15
الماء الذي غلا غليانا شديدا ولذلك قال وان يستغيثوا يغاثوا بماء يشوي الوجوه في اية اخرى قال سقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال يصهر بهما في بطونهم والجلود الله العفو والعافية - 00:20:40
الله يحمينا واياكم قال الا حميما وغساقا. هذا الماء الذي ينتظرونه ينتظرون الماء هذا هو الذي ينتظرهم قال حليما وغساقا. الغساق ما هو قالوا هو الصديد اهل النار وما ينزل من الجروح من اجسادهم مع شدة العذاب والنار تأكلهم - 00:21:01
منزل هذه الدماء والصليد ثم يسقون منه من هذا الغساق هذا هو طعام وليس هذا فقط في ايات اخرى طعام الا من غسل مرة قال الا من ضريع وكثير تتبع القرآن انت - 00:21:28
وتأمل والذي ينبغي للانسان عندما يقرأ القرآن بمناسبة ايضا هذا الشهر الكريم المصحف واذا مر عليك مثل هذا الشيء سجلها اهل النار الجنة مصير اهل النار اسماء الجنة اسماء النار وهكذا - 00:21:47
تعلم وتفقه يفيدك هذا تستفيد الا حميما وغساقا جزاء وفاقا. هذا جزاء مقابل اعمالهم. جزاءهم ولا يظلم ربك احدا ولا يظلم ربك احدا. طيب بعد ذلك لا تزال الايات نخبر عن حالهم انهم كذبوا بايات الله وموقف القرآن منهم والردود عليهم يطيل الكلام بنا لكن لا - 00:22:06
لا نريد الاطالة عليكم نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل اكمل ما توقفنا عنده وليس بغريب انك تاخذ السورة وتجلس معها مدة طويلة. ليس بغريب. ابن عمر ثمان سنوات مع سورة البقرة - 00:22:36
وانت لو تجلس مع اية واحدة شهر كامل ليس كثير على هذه الاية لان النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقول؟ خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وفي رواية قال افظلكم من تعلم القرآن وعلمه. اجلس مع القرآن وتعلم - 00:22:53
واقرأ وتدبر ويفتح الله عليك من الخير العظيم يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى ان يعيننا واياكم على طاعته والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:09